دور الحركة العمالية في التطورات الداخلية في مصر ١٩٥٤-١٩٥٦

د. أحمد عبدالواحد عبدالنبي

حنين عبدالله صالح الحديدي

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات –قسم التاريخ

Haneen Abd Al hadeed Dr.Agmmed A.Abdul Nabi

Baghdad university – College of Education for Women - – History Dep.

دور الحركة العمالية
في التطورات الداخلية في مصر ١٩٥٤-١٩٥٦

د. أحمد عبدالواحد عبدالنبي

حنين عبدالله صالح الحديدي

الملخص :

يعد العمال المصريين من ابرز القوى الاجتماعية التي وضعت حداً في كثير من المواقف السياسية .فكان لدورهم الكبير في وضع حد لوقف الصراع بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب نتيجة لاختلاف الافكار والمواقف بين عبد الناصر ونجيب دوراً كبيراً ،حيث وقف العمال الى جنب عبد الناصر وبقاء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كونها الثورة التي رفعت مركزهم الاجتماعي الذي كان مضطهد في زمن الملكية .فكان للمظاهرات والاضرابات التي اجتمع عليها العمال هي الكلمة الفاصلة في انهاء النزاع .

اما الدور الاخر الذي لعبه العمال المصريين في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ حيث تكاتفوا مع العمال العرب من اجل تضيق الحصار على الدول المعتدية وعدم تزويدهم بالترول ومقاطعة سفنهم فكان لذلك الموقف هو اجبار الدول المعتدية بوقف القتال على مصر والانسحاب من الاراضي . وعليه فأن لتلك الموقف التي اتخذها العمال المصرين هو توسيع قاعتهم ومكانتهم في المجتمع المصري.

Abstract

The role of the labor movement in the internal developments
in Egypt 1954-1956

Egyptian workers Feast of the most prominent social forces which put an end to many of the political positions .vkan big for their role in putting an end to stop the conflict between Gamal Abdel Nasser and Muhammad Naguib as a result of different ideas and attitudes between Abdel Nasser and Naguib where to stop workers by side Abdel Nasser and the survival of the revolution July 23, 1952 being a revolution that raised their social status, who was a persecutor of the Royal .vkan time of the demonstrations and strikes by workers are met by the interval word in ending the conflict .

The other role played by Egyptian workers is in the tripartite aggression against Egypt in 1956 where banded with Arab workers in order to narrow the blockade of the aggressor States and not to provide them disembark and the District of their ships was for that position is to force the aggressor to stop fighting on Egypt and withdrawal from occupied countries. To that position was taken by the Egyptians workers which is to expand Hathm and status in Egyptian society.

المقدمة :

يعد موضوع دور الحركة العمالية في التطورات الداخلية في مصر من المواضيع الجديرة بالدراسة. فقد لعب العمال دوراً بارزاً في تغير مجرى الاحداث السياسية في مصر، وذلك من خلال المكاسب التي حصلت عليها الطبقة

العاملة بعد ثورة تموز(يوليو) ١٩٥٢بعد ما كانوا طبقة مهمشة مسيطر عليها الاقطاع والرأسمالية في ظل حماية الملك فاروق ،إلا أن بمجيئ الثورة الجديدة التي كانت بقيادة الضباط الاحرار أعطتهم الكثير من الامتيازات التي غيرت بصورة كبيرة واقع الطبقة العاملة ، وذلك من خلال القوانين التي منحت اليهم ،فكان من بينها هو اعتراف الحكومة الجديدة بأحقية تأسيس نقابات عمالية ،فضلاً عن قانون المساواة بين العاملين ،وتنظيم العلاقة بين العامل واصحاب الاعمال بالحقوق والالتزامات ،وحماية أجور العامل ومن الفصل التعسفي .فكانت لتلك القوانين التي منحت اليهم دور بارز في تعزيز ثقة العمال بأنفسهم والاعتراف الشرعي من قبل الحكومة بالمكانة التي يشغلها العمال في المجتمع المصري .

أولاً: دور العمال في أزمة آذار (مارس) ١٩٥٤ :

تعد الطبقة العاملة أصلب القوى الإجتماعية نضالاً، وأكثرها إيماناً بقضية الثورة وضرورة اندفاعها، وذلك ما أكده جمال عبد الناصر في خطاب يخص العمال[١] ، إذ بين بضرورة أن تتولى الطبقة العاملة دورها القيادي في المجتمع، وذلك دلالة عميقة لتأكيد دورها من أجل تأهيلها لهذا الدور[٢]. وبيان الدور الممكن الذي يعمل به العمال ، من تغيير مصير بعض الأحداث، فكان أبرز دور لعبه العمال في تلك المدة من عام ١٩٥٤ هو الصراع والأزمة بين محمد نجيب و جمال عبد الناصر . فكانت بدايات تلك الأزمة ترجع الى عدة مواقف بين الطرفين منها ، قرار مجلس قيادة الثورة الذي وافقوا عليه بالإجماع على الرغم من معارضة رئيس الجمهورية محمد نجيب وهو بتكليف أعضاء للاشراف بصورة مباشرة على الوزارات ، مما أصبح عليه لكل وزارة مندوب من

قيادة الثورة أشبه (بوزير ظل)[٣]. وقد لاقى هذا القرار الإعتراض من ضباط المدفعية على هذا التكليف ، وبعد المناقشة اتفقوا بالتوجه إلى مجلس قيادة الثورة للتناقش في أمر التكليف في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٣، إلاّ أن مجلس قيادة الثورة قام باعتقال الضباط الذين كان عددهم ٣٥ ضابطاً ، وتم تشكيل محكمة من مجلس قيادة الثورة [٤] فذكر محمد نجيب انه لا يمكنه من ان يرتبط مع مجموعة لا يوافق على سياستها ، واعترض على الاجراءات التي اتخذها ضباط مجلس قيادة الثورة في محاسبة السياسيين فضلاًعن أنه رفض فكرة محكمة الثورة التي تجعل من الضباط خصوماً وحكاماً في الوقت نفسه[٥].

فكانت تلك الأحداث هي بداية الشرارة الاولى في الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر. اما الموقف الثاني الذي أدى إلى زيادة فجوة الخلاف بين الطرفين هو الإعتراض الشديد الذي وجهه محمد نجيب على تعيين عبد الحكيم عامر[٦] ، قائداً عاماً بمناسبة إعلان إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣ ، إذ رفض قرار الترقية بسبب رفعه أربعة رتب مرة واحدة ، فضلاًعن ذلك انه اعترض على إعلان النظام الجمهوري من دون أستفتاء شعبي عام [٧]. ونتيجة لتلك الفجوة التي كانت قد برزت إلى وجود أرض مصر بعد ثورة ١٩٥٢ ، أنه قد عانا الجيش نتيجة لتوتر العلاقات بين رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس قيادة الثورة ، إذ امتلأت السجون بزعماء الأحزاب الشيوعيين والإخوان المسلمين ، و أصبح أمر الصدام أمراً يمكن حدوثه في أية لحظه ، فقد أدرك محمد نجيب أن صراعه من أجل بقائه رئيساً للجمهورية ورئيساً لمجلس قيادة الثورة أمراً مستحيلاً[٨] . فعمل على استغلال الصراع القائم بين مجلس قيادة الثورة والوفديين والشيوعيين والإخوان المسلمين ، بنقل صراعه مع ضباط مجلس قيادة الثورة إلى الجماهير

، لإدراكه أن جمال عبد الناصر مسيطراً على أغلبية أسلحة الجيش، وأجهزة الدولة والوزارات المهمة مثل وزارة الداخلية ، والارشاد القومي والحربية ، وعلى الصحافة عن طريق مصطفى أمين ومحمد حسنين هيكل، وإزاء ذلك لم يكن أمام محمد نجيب سوى الالتجاء إلى الجماهير العادية[٩] .

فضلاًعن ذلك لما أراد مجلس قيادة الثورة إصدار قرار بإعادة الأحزاب، ليظهروا للجيش من هذه الخطوة النتيجة المنطقية لسياسة محمد نجيب من إعادة نشاط الوفديين والإخوان المسلمين ، لذا عقد أعضاءمجلس قيادة الثورة اجتماعاً في ٢٥ شباط ١٩٥٤[١٠] ، من دون محمد نجيب ، على الرغم من أنه كان من المقرر حضوره الإجتماع ومع ذلك عقد الإجتماع من دونه ،مما أدى به إلى أن قدم استقالته في اليوم نفسه[٢] . وعلى إثر تقديم استقالته أنقسم الرأي في مجلس قيادة الثورة للبت في الاستقالة فقسم رأى قبول الاستقالة ، وقسم رأى إقالته وإعلان ذلك للشعب، إلاّ أن مجلس قيادة الثورة قرر في النهاية الموافق على الإستقالة ، وقرر تعيين جمال عبد الناصر رئيساً للوزراء، ورئيساً لمجلس قيادة الثورة[١١] . وفي المدة التي كان مجلس قيادة الثورة يناقش مصير محمد نجيب كانت هناك جموع هائلة تقودها جماعة الإخوان المسلمين، والوفد، والحزب الاشتراكي تطالب بعودة محمد نجيب وسقوط الدكتاتورية، لكونهم ارتبطوا بشخصية محمد نجيب لتخليصهم من سيطرة الملك فاروق ونظامه[١٢]. وعندما رأى مجلس قيادة الثورة التأييد الكبير لمحمد نجيب قام صلاح سالم في ٢٧ شباط ١٩٥٤ بوصفه وزيراً للارشاد القومي باصدار بيان من الاذاعة أعلن فيه دعوة محمد نجيب إلى الرجوع إلى رئاسة الجمهورية ،و في اليوم التالي نشر في الصحف أن المجلس قرر دعوة محمد نجيب إلى رئاسة الجمهورية البرلمانية المصرية ، فرد محمد نجيب على تلك الدعوة بأنه

قبل رئاسة الجمهورية البرلمانية، وفور رجوعه عين خالد محيي الدين رئيساً للوزراء بعدما قدم استقالته على إثر استقالة محمد نجيب[١٣] . وبعودة محمد نجيب لرئاسة الجمهورية من دون سلطات وجد أن الوقت مناسباً في مهاجمة الثورة ،والدعوة للديمقراطية ،واستقطاب القوى الليبرالية وأنصارها إلى جانبه ، وهذا الفعل زاد من عرقلة فكرة عبد الناصر للأشتراك بالثورة وفي الحياة السياسية الدستورية الجديدة[١٤] . فضلاًعن ذلك أصبح محمد نجيب ينتقد مجلس قيادة الثورة في أحاديثه مع رجال السياسة الدبلوماسيين[١٥] .

وفي ظل هذه الظروف المتوترة كان مجلس قيادة الثورة يبحث في شكل النظام الذي سيتحول إليه في ظل النظام الليبرالي الجديد، واستقر الرأي على تكوين حزب باسم الحزب الجمهوري أو الحزب الإشتراكي الجمهوري . وقد وجد محمد نجيب في تلك المدة أن وجود الأحزاب هو الركيزة الديمقراطية[١٦] ، وعلى هذا الأساس اجتمع مجلس قيادة الثورة كاملاً[١٧] ،و قدم كل من جمال عبد الناصر، وعبد اللطيف البغدادي اقتراحاً فكان اقتراح جمال عبد الناصر هو تصفية الثورة وإنهاء عمل مجلس الثورة يوم ٢٣ تموز ١٩٥٤، وتعود الأحزاب إلى وضعها السابق ، أما اقتراح عبد اللطيف البغدادي فهو إلغاء قرارات ٥ آذار واستمرار عمل الثورة[١٨] . وإزاء ذلك أنقسم مجلس قيادة الثورة على قسمين متصارعين لكل قسم أنصاره من رجال الجيش ، وكادت الثورة تصفي نفسها[١٩] ، وكانت أمام اختيار صعب ومرير، أما استمرار الثورة، أو الديمقراطية ،وعودة الاحزاب . وقد وقف جمال عبد الناصر إلى جانب الديمقراطية . وانتهى التصويت داخل مجلس قيادة الثورة على ٨ أصوات في جانب الديمقراطية ، و٤ أصوات مع استمرار، الثورة مما أدى إلى إصدار قرارات ٢٥ آذار ١٩٥٤ وهي كالآتي:

١- السماح بقيام الأحزاب .

٢- مجلس قيادة الثورة لا يؤلف حزباً .

٣- لا حرمان من حقوق السياسة حتى لا يكون هناك تأثير في حرية الإنتخابات

٤- تنتخب الجمعية التأسيسية انتخاباً حراً .

٥- حل مجلس قيادة الثورة يوم ٢٤ تموز ١٩٥٤ بعد الثورة قد انتهت ، وتسلم البلاد لممثلي الأمة [٢٠]

فكانت هذه القرارات هي الفتيل الذي فجر موقف العمال منها ،إذ برزت إلى الساحة اضرابات عمال النقل من أجل مساندة الثورة ومعارضة رجوع الأحزاب ، وفي الوقت نفسه كانت تجري بعض المحاولات الخفية والإتصالات من وراء الظهر لتحريك عمال النقل المشترك ، لكي يقوموا بإضرابات ومظاهرات مؤيدة لمحمد نجيب ،إذ ذهب صاوي أحمد الصاوي رئيس اتحاد نقابات النقل المشترك في منتصف الليل إلى إبراهيم الصاوي ، وأحمد عبد الله طعيمة في هيأة التحرير بميدان عابدين، وأبلغهما بالإتصالات التي أجراها معه ومع زملائه القائم مقام يوسف صديق لضم عمال النقل في صف محمد نجيب ،والقيام بالإعتصام في الإتحاد تأييداً له ضد مجلس قيادة الثورة ، إلاّ أنهم رفضوا ذلك[٢١] .

وكان من المعروف لدى القيادات العمالية الأخرى أن اتحاد نقابات النقل المشترك مؤيدا لتصفية الثورة، وأن هذا الإتحاد سيشترك في الإضراب الذي قررته نقابة المحامين في ٢٨ أذار استنكاراً لحوادث الاعتداء على المعتقلين والمسجونين، ومن هنا تهيأت الفرصة للقيادات العمالية الموالية للثورة للعب دورها عندما اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارات ٢٥ أذار لتصفية الثورة[٢٢] ،

وعلى إثر تطور الأحداث اتصل إبراهيم الطحاوي بعبد الناصر وأخبره باستعداد[٢٣] رؤساء النقابات العمالية للإعتصام والإضراب حتى يعدل مجلس قيادة الثورة عن قراراته ، وقد شعرت القيادات العمالية بالخطر الذي يهددها في حال تصفية الثورة . مما أدى بنقابات العمال الى الإتفاق على عقد مؤتمر في ٢٧ اذار وتقرر بالإجماع باتخاذ القرارات الأتية :

١- إعلان الإضراب العام في ٢٩ اذار ١٩٥٤ في ارجاء البلاد كلها حتى يستجيب مجلس قيادة الثورة لرغبة الشعب .

٢- تأييد القرارات التي اتخذها مؤتمر عمال النقل المشترك .

٣- شكر مجلس قيادة الثورة على قراره بالإفراج عن المعتقلين من العمال جميعهم.

٤- قيام هيأة تكون بمثابة جمعية وطنية من العمال .

٥- عدم إجراء انتخابات حتى يتم الجلاء [٢٤]

و بين العمال موقفهم في هذا المؤتمر من خلال كلمات ألقوها منها قول رئيس المؤتمر عبد العزيز السيد : (اذ نحن أعلنا التمسك بأهداف الثورة ...فإننا نعلن ذلك محافظة منا على المكاسب التي حققتها لنا) وقوله: (إن العمال يمثلون الطبقة العظمى التي عاشت قبل الثورة مستغلة، وجاءت الثورة فأعطت العمال جانباً كبيراً من حقوقهم... وهذه الأحزاب الفاسدة ماذا تمثل لقد كانت ولاتزال تعبر عن مصالح فئة قليلة تعيش على دماء الشعب)[٢٥] . وقد التزم المجتمعون في تنفيذ الاضراب تأييداً لبقاء مجلس قيادة الثورة وأنهم قرروا ما يأتي :

١- عدم السماح بقيام الاحزاب .

٢- استمرار مجلس قيادة الثورة في مباشرة مسؤولياته وسلطاته .

٣- عدم الدخول في معارك انتخابية .

٤- قيام هيأة تمثل النقابات والاتحادات والجمعيات جميعهاإلى جانب مجلس قيادة الثورة، وتكون بمثابة جمعية وطنية تعرض عليها قرارات مجلس الثورة[٢٦] .

فضلاًعن ذلك تم تقديم استدعاء من المعتصمين إلى إدارات النقابات الأخرى من أجل الاشتراك معهم، فتم تلبية طلب الاستدعاء من قبل النقابات الأخرى ماعدا ، نقابة عمال الترام[٢٧]. وعمل المعتصمون بالتنسيق معه هيأة التحرير، وأعلنت الاذاعة المصرية عن إضراب النقابات وقراراتهم ،وقد حققت الحركة العمالية نجاحاً بعد إعلان خبر الإضراب ، إذ كان في البداية مقتصراً على العاصمة ، وعلى الطليعة العمالية المؤيدة للثورة فقط[٢٨]. وحالما وصل خبر الاضراب إلى البلاد كافة عن طرق الاذاعة ، هاجم عدد من العمال الذين لم يشاركوا في الاضراب المعتصمين ووصفوهم بالمتآمرين ضد الشعب. فاندست داخل المضربين عناصر لتشويه الاضراب عن العمل وتحويله إلى لون اخر لا يفيد العمال . وفي تلك الاثناء وزعت منشورات مغرضة على العمال المضربين ،وفي الوقت نفسه أذاعت الإذاعة المصرية خبراً مفاده انه وصلها من قادة الحركة العمالية المصريين أنهم قرروا الإضراب عن الطعام ،والعمل على الاعتصام حتى تستجاب القرارات التي سبق الإشارة إليها ، وذكرت الإذاعة أن هذا البيان موقع عليه كل من اتحاد نقابات عمال ومستخدمي النقل المشترك ، ومستخدمي المحال التجارية ،والنقابة العامة لسائقي السيارات بالقاهرة، ونقابة عمال النسيج ،والنقابة العامة لعمال المطابع الأميرية بالقاهرة ،واتحاد نقابات العمال الزراعيين[٢٩] .

وبإعلان هذا البيان توقف عن العمل عمال شركة الغزل الأهلية، وشركات المنسوجات المصرية في الاسكندرية ، فضلاً عن التوقف عن العمل قرروا الإعتصام في مصانعهم احتجاجاً على قرارات مجلس قيادة الثورة الأخير[٣٠] . وبتطور الأحداث من الإضرابات والاعتصامات في صفوف العمال وصل الى الاذاعة مرة ثانية بيان استنكارياً على ما نشر من قبل ، وقد وقع على هذا البيان عمال النقل الميكانيكي ،وعمال التنظيم واتحاد، نقابات عمال الشركات، والمحال التجارية العامة ، ونقابة المطابع ،وعدد من النقابات الأخرى يكذبون فيه ما قيل عن اضرابهم وأنهم يستنكرون قرارات مجلس قيادة الثورة بل أنهم يؤكدون على تلك القرارات التي صدرت في ٢٥ اذار ، فضلاًعن إنهم يطالبون بالغاء الاحكام العرفية، وعودة الحياة النيابية ،وإطلاق الحريات ، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، واتخاذ الكفاح المسلح من أجل جلاء المستعمر، وعدم الارتباط بأحلاف عسكرية، وتأليف اتحاد عام للنقابات، والتأمين ضد البطالة والمرض والعجز والشيخوخة[٣١] . وبإصدار البيان الاستنكاري أعلن مؤتمر نقابات العمال إنهاء الاضراب[٣٢]. وقد ساعد هذا الاضراب على بقاء الثورة بعد أن كانت على أبواب الفناء ، إذ كانت الطبقة العاملة خلال هذه المظاهرات شريكاً في بقاء الثورة .فقد أدرك جمال عبد الناصر أن العمال لا يؤيدون بقاء الثورة كغاية في حد ذاتها، وإنما كوسيلة وأداة للتغيير الاجتماعي الذي تطلع إليه العمال[٣٣].

وعليه أثر إضراب العمال بصورة كبيرة في وضع حد لأزمة اذار التي وقعت بين جمال عبد الناصر ، ومحمد نجيب ،وذلك بتقديم استقالة نهائية من محمد نجيب في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٤ واعفائه من مناصبه جميعها على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغراً وأن يستمر مجلس قيادة الثورة في

تولي كافة سلطاته بقيادة جمال عبد الناصر[٣٤]. وقد وصف محمد نجيب دور العمال في تلك الأزمة أنه لم يكن حاسماً إذ إن العمال ضعفاء ، ويمكن ضربهم مباشرة مثلما حدث عام ١٩٥٢ في كفر الدوار . ويذكر أيضاً أنه هو الذي فضل الاستقالة، فقد كان مستقيلاً في شباط ،وأنه قدم استقالة جديدة ، فضلاًعن ذلك ذكر أن العمال كانوا معه قالباً وقلباً إلاّ أنه قد تم رشوة العمال [٣٥] . وبالنسبة لموضوع الرشوة التي ذكرها محمد نجيب، فقد أكدت مصادر عدة صحة ما قاله محمد نجيب . إذ ذكر عبد اللطيف البغدادي أن جمال عبد الناصر دفع أربعة ألاف من الجنيهات إلى الصاوي أحمد رئيس نقابة النقل العام للقيام بتلك الحركة . وقد برر جمال عبد الناصر هذا التصرف لعبد اللطيف البغدادي بقوله :(كان لازم ندفع لهم لأن خالد محي الدين ويوسف صديق كانوا حيدفعوا أيضاً لتحقيق غرضهم)[٣٦] . فضلاًعن ذلك أن خالد محيي الدين ذكر أن جمال عبد الناصر أخبره بأن حوادث وإضرابات العمال للثورة في ٢٦ -٢٩ اذار ١٩٥٤ قد كلفته أربعة الاف جنيه فقط [٣٧]. وعليه فإن حركة إضراب العمال سهلت لهم انتزاع محمد نجيب من موقعه والرجوع عن قرارات ٢٥ مارس ،وقد أثر الدور الذي أداه العمال في دعم وجود مجلس قيادة الثورة[٣٨] . وكان تعزيز وجود وثبات مجلس قيادة الثورة هو ما أراده جمال عبد الناصر ، إذ لم يكن يريد أن تكون الثورة اسماً فقط ، وإنما كان يريدها ثورة حقيقية لامجال فيها للإنتهازية والتسلق ، بل لتحقيق مطالب الشعب وأن تبعد متصرفي السيادة عن العودة مرة اخرى للتسلط على مقررات البلاد تحت شعار الديمقراطية[٣٩].

ثانياً : دور العمال في العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ .

تبعاً لسياسة الاصلاحات التي جاءت بها ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ عملت الحكومة المصرية في عام ١٩٥٥ على عقد مفاوضات مع البنك الدولي للانشاء والتعمير واتصلت مع حكومات الولايات المتحدة ،وبريطانيا ، وفرنسا في للاسهام إتمام تنفيذ مشروع السد العالي .ومن اجل مصالح سياسية وافقت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في أيلول ١٩٥٥ على تقديم المساعدة المالية في إتمام المشروع على شريطة أن تتعهد الحكومة المصرية بعدم الاستعانة أو اللجوء إلى إحدى الدول الشيوعية(٤٠)، وكان الهدف من ذلك الشرط هو إن الولايات المتحدة تحاول إجراء عملية مصالحة مع اسرائيل ، كون مصر كانت في تلك المرحلة أقوى الدول العربية ، وإتمام المصالحة ممكن أن تتبعها باقي الدول العربية(٤١). إلاّ أنه بعد مدة وجيزة توترت العلاقة بين الولايات المتحدة، وبريطانيا، وبين الحكومة المصرية لأن مصر اعترفت بجمهورية الصين الشعبية كما كانت لها علاقة بالتدخل في أوضاع الأردن ، مما جعل الولايات المتحدة تغير موقفها في شأن المساعدة المالية المقدمة إلى المشروع في تموز ١٩٥٦ ، وبعد إعلان الانسحاب من المشروع من لدن الولايات المتحدة أعلنت كل من فرنسا وبريطانيا الانسحاب من تمويل المشروع ، وعلى إثر إعلان الدول الانسحاب من المشروع أعلن البنك المركزي للانشاء والتعمير عرضه غير قائم(٤٢) . فكان انسحاب الدول من تمويل المشروع، كذلك اتهامهم الاقتصاد المصري بعدم القدرة على إنجاز هذا المشروع ضربة شديدة لجمال عبد الناصر الذي جعل من السد العالي محوراً من أهم محاور التقدم للمجتمع والثورة(٤٣) . فرد جمال عبد الناصر على ذلك الفعل بعد إتمام الترتيبات بسرية تامة بإعلان قرار تأميم قناة السويس(٤٤) .وبعد اعلان قيام

تـأميم القنـاة قـررت كـل مـن اسـرائيل وبريطانيـا وفرنسـا بشـن حملـة تهديـدات لجمهورية مصر ،وتحذرها ألم تستجيب إلى مطالبهم ستعلن الحرب ، وبعد أن فشلت الوسائل جميعها التي اتخذتها لعرقل عملية تأميم قناة السويس إذ عدت هذه الدول أن قرار التأميم هو بمثابة نصر واستقلال إقتصادي لمصر، وهو ما يتناقض و سياستهم الاستعمارية [٤٥] .وأمام هذه التهديدات من الدول الثلاث بالعدوان على مصر لم يقف العمال المصريون مكتوفي الايدي ،على الرغم من أنه لم يكن هناك اتحاد عام يلم شملهم ،بل كانوا أشبه بنقابات متفرقة ،ومع ذلك عملوا على بذل جهود عنيفة في مواجه خطر العدوان في داخل القطر وخارجه من أجل التعريف بحقيقة قضيتهم لاسيما موقفهم من اعتداء الغرب عليهم ، فكان دورهم في داخل مصر أن أضرب عمال وموظفوا شركة ماركسي التلغرافية لمدة ربع ساعة وذلك في ١٦ اب ١٩٥٦[٤٦] ،كما ترك عمال قناة السويس العمل للاشتراك في المعسكرات ، أما عمال الترام في القاهرة فكانوا مضربين عن العمل، لكن عندما وصلهم خبر العدوان قرروا وقف الاضراب والمطالبة بحقوقهم الخاصة ،كما أعلن عمال النسيج في انحاء القطر التوقف عن أية حركات فعلية ضد الحكومة ، إذ كان عمال النسيج في المحلة ، وكفر الدوار على وشك الدخول في إضراب من أجل مطالب خاصة من ضمنها الأجور، وظروف العمل ، إلاّ أنهم عندما أدركوا خطر العدوان أعلنوا بالاجماع استمرار العمل وزيادة عدد ساعاته للتعويض عن الساعات المفقودة و استدعاء البعض للخدمة العسكرية ، وتطويع البعض للمشاركة مع الفدائيين

أما بالنسبة للدور الذي عمل عليه العمال خارج القطر فهو إرسال برقية احتجاج إلى كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي دايفد بن غوريون David Bin (Gorion)، وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دلاس John Foster

(Dalwss)، و رئيس الوزراء البريطاني والفرنسي. كما أرسلوا برقية إلى بعض ممثلي الدول في مؤتمر لندن منهم روسيا ، والهند، واندنوسيا، وباكستان، واسبانيا، وايطاليا[٤٧] فضلاً عن ذلك أرسل رئيس اتحاد المحلات التجارية في مصر إلى اتحادات العمال في ٢٠ دولة في العالم ، وكان لهذه الرسائل صداها في الأوساط العمالية ، كما أذاع فتحي كامل سكرتير المؤتمر الدائم لنقابات عمال مصر بياناً إلى عمال العالم جاء فيه (سنكون نحن الطبقة العاملة أول وقود يحترق ... وبهذا ندعوكم للوقوف معنا) كما أرسل البيان إلى عمال فرنسا وبريطانيا قائلاً لهم :(نناشدكم الزمالة والأخوة حتى تقفوا معنا موقفاً كريماً في سبيل الدفاع عن الطبقة العاملة)[٤٨]، وكان لهذا البيان أثره إذ استجابت الطبقة العاملة معظمها في العالم، ووقفت إلى جانبها و اجتمع عدد من مندوبي النقابات عمال العرب مع المجلس التنفيذي لنقابات العمال في القاهرة في ١٠ اب١٩٥٦، وضم هذا الاجتماع كل من سوريا ، ولبنان ، وليبيا ، ومصر، والأردن فضلاً عن مصر، واتخذ عدة قرارات من أهمها الآتي :

١- منع عمال البترول في البلدان العربية كافة تسريب أية نقطة منه إلى خارج الوطن العربي .
٢- مقاطعة سفن وطائرات الدول التي تتعدى أو تؤيد الاعتداء على مصر.
٣- دعوة العمال العرب جميعهم للتطوع في جيش التحرير الوطني .
٤- المطالبة من الحكومات العربية بتجميد أموال وممتلكات الدول التي جمدت أو تعمل على تجميد أموال وممتلكات مصر.
٥- إعلان الاضراب العام في البلدان العربية جميعها في ١٦اغسطس ١٩٥٦ استنكاراً لمؤتمر لندن [٤٩] .

ثم وجهت الأمانة العامة للاتحادات نداء الى الاتحادات والنقابات الوطنية والمهنية والدولية لمؤازرة مصر في موقفها[٥٠]، فأستجاب الشعب العربي الى المطاليب الاجتماع وعملوا على الإضراب يوم ١٦ اب وتضامن معهم عمال فرنسا إلى جانب عمال مصر. وعندما وقع العدوان على مصر في ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦ اصدر الإتحاد العام بياناً ذكر فيه العمال بالقرارات التي أعلنها يوم ١٠ اب ١٩٥٦ ، مما أدى بعمال البترول في سوريا بنسف أنابيب البترول تنفيذاً لهذه القرارات ،و قام عمال اللاذقية وعمال الموانئ الهندية والاندنوسية وغيرهم بمقاطعة السفن البريطانية والفرنسية ردآ على العدوان على مصر[٥١] . فضلاً عن ذلك ارسل فتحي كامل مقالاً إلى جريدة بريطانية ناشد فيها عمال بريطانيا الوقوف ضد العدوان وتأييد عمال مصر ، وكان لهذا المقال أثره في الرأي العام البريطاني وفي اليوم التالي لنشره اجتمع آلاف العمال مطالبين بقف العدوان وسحب القوات، واعلنوا تضامنهم مع عمال مصر[٥٢] ، بعد ذلك أصدر الإتحاد بياناً شكر فيه العمال العرب، وعمال الصين ، وميلان، والهند ، والمانيا، واليابان وأشادوا بموقف عمال بريطانيا وفرنسا المتضامن مع مصر . وبتطور الأحداث والمعارك سحبت مصر قواتها من سيناء في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، لذلك قررت الجمعية العامة للامم المتحدة وقف إطلاق النار وسحب القوات الاسرائلية[٥٣] فضلاً عن ذلك تم توجيه انذار من الاتحاد السوفيتي إلى القوات المهاجمة بوقف القتال وتمت الاستجابة إلى ذلك الانذار[٥٤] .

وعليه فإن دور العمال كان بارزاً في إنهاء الحرب والعدوان و قراراتهم بمقاطعة السفن وتدمير انابيب البترول ، كان لها أثر قوي في إجبار المعتدين على الانسحاب ، كما أن وقفتهم الجريئة كانت سبباً لتضامن العمال الأجانب

مع عمال مصر الذي أثر بصورة كبيرة وفعالة كما كان لرسائلهم ومقالاتهم في الصحف الفرنسية والبريطانية فعلها بالتعاون معهم[٥٥] ، وبانتهاء الحرب تخلصت مصر من التزامات اتفاقية الجلاء مع بريطانيا، وتحررت سياسياً وعملت على الإنطلاق بالصناعة وتوسيع الرقعة الزراعية[٥٦] .

الخاتمة :

كان للدور البارز الذي لعبه العمال المصرين من التطورات الداخلية اثر كبير في تعزيز وتقوية قاعدتهم العمالية ،فكان لوقفهم الى جانب جمال عبد الناصر ضد محمد نجيب مكسباً كبيراً اذ قدر جمال عبد الناصر موقفهم ومنحهم العديد من الامتيازات فضلاً عن حسب كل الحسبان لهم من قبل الحكومة ولأمكانيتهم في فرض رأيهم في امور البلاد ،ومشاركتهم في الدفاع عنه كما حصل في العدوان الثلاثي على مصر وللدور الذي لعبه العمال في التواصل مع العمال العرب وعمال الدول الاوربية في أجبار الدول المعتدية في وقف القتال والانسحاب من الاراضي المصرية.

الهوامش :

[١] عبد السلام عامر ، ثورة يوليو والطبقة العاملة ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٧ ، ص٥٧.

[٢] نص خطاب جمال عبد الناصر (الثورة ليست ثورةً عاطفياً وإنما الثورة في أصالتها هي علم تغير المجتمع، المجتمع لا يتغير بالغضب على ما كان فيه وعدم الرضا بالاوضاع التي سادته وإنما بتغير المجتمع بتحليل علاقات القوى الاقتصادية والاجتماعية فيه وإعادة تشكيلها على أساس جديد لصالح أوسع الجماهير والطبقة العاملة بحكم مركزها

في الانتاج هي قوى اجتماعية لها مصلحة اصيلة في الثورة). مصطفى طيبة، دور الطبقة العاملة في التحالف الشعبي ، القاهرة ، العدد ٥ ، ١٩٦٥ ، ص٤٢.

(٣) عبدالسلام عامر ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٤) تم تشكيل المحكمة برئاسة جمال عبد الناصر ومعه جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة ماعدا أنور السادات، وخالد محي الدين ،ويوسف صديق ،وعبد المنعم أمين، ومحمد نجيب . عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ ثورة ١٩٥٢ الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤ ،القاهرة ،د.ط، ١٩٧٥ ، ص١٥٧ .

(٥) إبراهيم درويش ،النظام السياسي، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٦٨، ج٢ ، ص٣٣.

(٦) عبدالحكيم عامر : عسكري مصري تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ واشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨ فور تخرجه من كلية الاركان وهو عضو في اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار ومجلس قيادة الثورة اصبح قائداً للقوات المسلحة برتبة لواء عام ١٩٥٢ ووزيراً للحربية ونائباً للقائد الاعلى برتبة مشير (اعلى الرتب العسكرية في الجيش المصري) عند قيام الوحدة السورية المصرية استقال من مهامه في ٩ حزيران ١٩٦٧ وفي ايلول من العام نفسه مات منتحراً .عبد الوهاب الكيالي ، ترجمة كامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ،بيروت الموسسة العربية للموسوعات ،ج٣ ، ص٨٠٩ .

(٧) عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي ، مصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٨) كريم مساهر حمد صالح ، عبد الحكيم عامر ودوره الساسي في مصر حتى عام ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ،٢٠١٣ ، ص٧٥ .

(٩) أحمد القصير ، خالد محي الدين يروي اسرار أزمة مارس ١٩٥٤ ، مجلة الثقافة ، بغداد ، العدد ٩ ، ١٩٧٥، ص٦٢ .

(١٠) ملف العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ، م-١ \١١٠١ ، وثيقة رقم ١٠٩٠ ،لبنان ،بيروت ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٥ ؛ عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ ثورة يوليو الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤ ،القاهرة ،د.ط ١٩٧٥ ، ص١٦٤ -١٦٧ .

(١١) عبد السلام عامر ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .

(١٢) د.ك.و، الوحدة الوثائقية البلاط الملكي ، رقم الملفة ٣١١\٢٧٨٦، وثيقة رقم١١، صفحة٣.

(١٣) عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(١٤) إبراهيم درويش ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(١٥) و.ا .ع، قسم ارشيف حركة الوفاق، جريدة الانباء، الكويت العدد٢٠١٦ ، في٤ اب ١٩٨١.

(١٦) عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(١٧) حضر إلى الاجتماع كل من محمد نجيب ، وجمال عبد الناصر ، وأنور السادات ، وخالد محي الدين ، وعبد الحكيم عامر ، وكمال الدين حسين ، وزكريا محي الدين ، وحسين الشافعي ، وصلاح سالم ، وعبداللطيف البغدادي ، وجمال سالم ، وحسن إبراهيم.

(١٨) حنفي عوض ، الحركات السياسية للطبقة العاملة ،القاهرة ، مكتبة وهبة ،١٩٨٧ ، ص ٢٨٧ .

(١٩) د.ك.و. تقارير السفارة العراقية في القاهرة ،رقم الملفة ٣١١\٢٦٧٦ ، وثيقة رقم ٤١ ، صفحة ٦٧ ، في ١٣ تموز ١٩٥٩.

(٢٠) عبد العظيم رمضان ، عبد الناصر الصراع الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص١٧٧.

(٢١) سيد مرعي ، اوراق سياسية من ازمة مارس إلى النكسة ، القاهرة، المكتب المصري الحديث ، د.ت ، ج٢، ص٢٩٢-٢٩٣ .

(٢٢) عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص١١١.

(٢٣) سيد مرعي . المصدر السابق ، ص٢٩٦؛ عبد العظيم رمضان الوثائق السرية لثورة يوليو، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ج٢ ، ص٢٣٧ .

(٢٤) جريدة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٢٤٦٠٠، ٢٨ ، اذار ١٩٥٤ .

(٢٥) جريدة الجمهورية ، القاهرة، العدد ١١٢ و ٢٨ آذار ١٩٥٤ ، ص١١ ؛ عبد السلام عامر ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٢٦) سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص٢٩٧ .

(٢٧) عبد العظيم رمضان . عبد الناصر ازمة مارس ، المصر السابق ، ص ٢٠٧ .

(٢٨) عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(٢٩) جريدة المصري ، القاهرة ، العدد ٥٨٦٨ ، ٢٨ آذار ١٩٥٤ .

(٣٠) عبد السلام عامر، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٣١) جريدة المصري ، المصدر السابق .

(٣٢) جريدة الاخبار ، القاهرة ، العدد ٥٤٤ ،٣٠ اذار ١٩٥٤ .

(٣٣) عبد السلام عامر، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٣٤)ملف العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ، م-١ ، ١١٠١ ،وثيقة رقم ١٩١ ، لبنان ،بيروت ، ٢٥ شباط ١٩٧٥ .

(٣٥) عبد العظيم رمضان ، عبدالناصر وأزمة مارس ، المصدر السابق ، ص ٢٢١.

(٣٦)عبد اللطيف البغدادي ، مذكرات عبداللطيف البغدادي ،القاهرة ،المكتب المصري الحديث ، دت ،ج٢ ، ص١٨١ .

(٣٧) أحمد القصير ، حديتو ذاكرة وطن حول منطقة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ،القاهرة ، دار العالم الثالث ، ٢٠٠٨ ، ص٦٣ ؛ محمد نجيب ، كلمتي للتاريخ ،القاهرة ،دار الكتاب النموذجي ، دت ، ص ٢٢٥ .

(٣٨) أحمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣يوليو (مجتمع جمال عبدالناصر) ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ، دت ،ج٢ ، ص ١٢٥ .

(٣٩) حنفي عوض ، المصدر السابق ، ص٢٨٨ .

(٤٠) منار عبد المجيد عبد الكريم ، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٧١ ، دمشق ، مكتبة أمل الجديدة ، ٢٠١٤ ، ص٦٨.

(٤١) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي تقرير السفارة العراقية في القاهرة، رقم الملفة ٣١١\٢٦٧٩ في ١٢ تموز ١٩٥٥ ، رقم الوثيقة ٥٨ ، ص ١٢٥ .

(٤٢) أمين هويدي ، حروب عبد الناصر ، بيروت ، دار الطليعة، ١٩٧٧، ص٥٤ ؛ منار عبد المجيد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٤٣) وليد سعيد محمد ، نوري سعيد والصراع مع عبد الناصر ، بغداد ، المكتبة العالمية ، ١٩٨٨ ، ص٤٢ ؛ أحمد حمروش ، مجتمع جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٤٤) قناة السويس :هي قناة ممتدة من بور سعيد حتى السويس بطول قدره ١٦٠ كم وهي تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط وتعد حلقة وصل بين قارة اوربا الصناعية واسيا واستراليا وافريقيا . محمد اسماعيل الجاويش ،قناة السويس وتحديات المستقبل ، الاسكندرية ، مؤسسة حورس ، ٢٠١٢ ، ص٩٥ ؛ منار عبد المجيد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٤٥) أمين هويدي ،المصدر السابق ، ص٥٥ ؛عبدالمنعم الغزالي الجبيلي ، محاضرات عن الحركة النقابية المصرية العربية الدولية الافريقية من ١٩٧٥-١٩٨٧، القاهرة ، الناشر العربي ،١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

(٤٦) عبد المنعم الغزالي الجبيلي ، ٧٥ عام من الحركة النقابية المصرية ، القاهرة ،العربي للتوزيع والنشر ، ١٩٨٨ ، ص١٤٩.

(٤٧) جريدة الاخبار ، القاهرة ، عدد ١٢٧٨ ، ١٧ آب ١٩٥٦ .

(٤٨) جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢ تشرين الاول ١٩٥٦ ، العدد ٢٥٥٣٥ ، ص٣ ؛ عبد السلام عامر ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٤٩) عدنان العابد ،نقابات العمال ومنظمات اصحاب العمل في القوانين العربية ،بغداد ،مطبعة العمال ، دت ، ص ١٧.

(٥٠) محمد خالد، الحركة النقابية بين الماضي والحاضر ،القاهرة ،مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ،١٩٨٧ ، ص٥٠ ؛محمد أسماعيل الجاويش ، ، ص٩٩ .

(٥١) عبد السلام عامر، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(٥٢) محمد خالد ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

ملف العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ، م-١٠ \١٣٠٤ ،وثيقة رقم ١٠١٨ ، لبنان ، بيروت ٢٦ اب ١٩٧٩.

(٥٤) منار عبد المجيد عبد الكريم ، المصدر السابق ،ص ٨١ .

(٥٥) عبد السلام عامر، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٥٦) عدنان حسين ، العامل القومي في السياسة المصرية ، تقديم اسكندر بشير ، بيروت ، الوحدة، ١٩٨٧ ، ص٥٧ .

المصادر :

اولاً. الوثائق الغير منشورة

١- د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي تقرير السفارة العراقية في القاهرة، رقم الملفة ٣١١\٢٦٧٩ في ١٢ تموز ١٩٥٥ ، رقم الوثيقة ٥٨ ، ص ١٢٥ .

٢- د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في القاهرة ،رقم الملفة ٣١١\٢٦٧٦ ، وثيقة رقم ٤١ ، صفحة ٦٧ ، في ١٣ تموز ١٩٥٩.

٣- د.ك.و، الوحدة الوثائقية البلاط الملكي ، رقم الملفة ٣١١\٢٧٨٦، وثيقة رقم١١، صفحة٣.

٤- و.ا .ع، قسم ارشيف حركة الوفاق، جريدة الانباء، الكويت العدد٢٠١٦ ، في٤ اب ١٩٨١.

ثانياً. وثائق ملف العالم العربي .

١- ملف العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ، م-١ \١١٠١ ، وثيقة رقم ١٠٩٠ ،لبنان ،بيروت ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٥ .

٢- ملف العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ، م-١ ، ١١٠١ ،وثيقة رقم ١٩١ ، لبنان ،بيروت ، ٢٥ شباط ١٩٧٥ .

٣- ملف العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ، م-١٠ \١٣٠٤ ،وثيقة رقم ١٠١٨ ، لبنان ، بيروت ٢٦ اب ١٩٧٩.

ثالثاً الموسوعات

- عبد الوهاب الكيالي ، ترجمة كامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ،بيروت الموسسة العربية للموسوعات ،ج٣.

رابعاً.الرسائل

- كريم مساهر حمد صالح ، عبد الحكيم عامر ودوره الساسي في مصر حتى عام ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ،٢٠١٣.

خامساً .الكتب العربية

١- إبراهيم درويش ،النظام السياسي، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٦٨، ج٢

٢- أحمد القصير ، حديتو ذاكرة وطن حول منطقة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ،القاهرة ، دار العالم الثالث ، ٢٠٠٨ ، ص٦٣ ؛ محمد نجيب ، كلمتي للتاريخ ، القاهرة ، دار الكتاب النموذجي، د. ت.

٣- أحمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣يوليو (مجتمع جمال عبدالناصر) ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ، دت،ج٢

٤- أمين هويدي ، حروب عبد الناصر ، بيروت ، دار الطليعة، ١٩٧٧

٥- حنفي عوض ، الحركات السياسية للطبقة العاملة ،القاهرة ، مكتبة وهبة ،١٩٨٧ ، ص ٢٨٧.

٦- سيد مرعي ، اوراق سياسية من ازمة مارس إلى النكسة ، القاهرة، المكتب المصري الحديث ، د.ت ، ج٢

٧- عبد السلام عامر ، ثورة يوليو والطبقة العاملة ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٧.

٨- عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ ثورة يوليو الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤ ،القاهرة ، د.ط ١٩٧٥.

٩- عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ ثورة ١٩٥٢ الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤ ،القاهرة ،د.ط، ١٩٧٥

١٠- عبد العظيم رمضان الوثائق السرية لثورة يوليو، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨، ج٢ .

١١- عبد اللطيف البغدادي ، مذكرات عبداللطيف البغدادي ،القاهرة ،المكتب المصري الحديث ، دت ، ج٢

١٢- عبد المنعم الغزالي الجبيلي ، ٧٥ عام من الحركة النقابية المصرية ، القاهرة ،العربي للتوزيع والنشر ، ١٩٨٨ .

١٣- عبدالمنعم الغزالي الجبيلي ، محاضرات عن الحركة النقابية المصرية العربية الدولية الافريقية من ١٩٧٥-١٩٨٧، القاهرة ، الناشر العربي ،١٩٨٨ .

١٤- عدنان العابد ،نقابات العمال ومنظمات اصحاب العمل في القوانين العربية ،بغداد ،مطبعة العمال، د. ت .

١٥- عدنان حسين ، العامل القومي في السياسة المصرية ، تقديم اسكندر بشير ، بيروت ، الوحدة، ١٩٨٧ .

١٦- محمد اسماعيل الجاويش ،قناة السويس وتحديات المستقبل ، الاسكندرية ، مؤسسة حورس ، ٢٠١٢ .

١٧- محمد خالد، الحركة النقابية بين الماضي والحاضر ،القاهرة ،مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٨٧ .

١٨- منار عبد المجيد عبد الكريم ، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٧١ ، دمشق ، مكتبة أمل الجديدة ، ٢٠١٤

١٩- وليد سعيد محمد ، نوري سعيد والصراع مع عبد الناصر ، بغداد ، المكتبة العالمية ، ١٩٨٨

سادساً. المجلات

١- أحمد القصير ، خالد محي الدين يروي اسرار أزمة مارس ١٩٥٤ ، مجلة الثقافة ، بغداد ، العدد ٩، ١٩٧٥.

سابعاً الجرائد .

١- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢ تشرين الاول ١٩٥٦ ، العدد ٢٥٥٣٥ .

٢- جريدة الاخبار ، القاهرة ، عدد ١٢٧٨ ، ١٧ آب ١٩٥٦ .

٣- جريدة الجمهورية ، القاهرة، العدد ١١٢ و ٢٨ آذار ١٩٥٤ .

٤- جريدة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٢٤٦٠٠، ٢٨ ، اذار ١٩٥٤ .